ثم انتهى ما شاعري من هذه الاعلاقة لا قلت كذا وجدتها مسطورة
بهذا المحدود في انتطاح الرمليين تعرض كثير من العقل والذي قال اصحاب الخواص
ان فرى الحية اذا قارب الطعام المسموم عرق والله اعلم رجع وملح
القناعة منه عز نفس المشاق المتعددة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اصبح منكم امنا في سربه معافا في بدنه معه
قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واعمل بما افترض عليك تكن
اعبد الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن اورع الناس ومن كلام ابن
المعتز الزهد في الدنيا الراحة العظمى ومنه طلاق الدنيا مهر
الجنة وكان ابو حازم يقول انما بيني وبين الملوك يوم واحد اما امس
فلا يجدون لذته واني واياهم من غد على وجل وانما هو اليوم فما
عسى ان يكون اليوم اخذ هذا المعنى ابو العتاهية فقال ..

خذ من قدر في الايام عيشهم ، فانما نحن فيه بين يومين
يوم تولى ويوم نحن نامله ، ولعله اجلب الايام للحين

وقال ابو الفتح البستي وفيه جناس

ودع امسك لم يحيا به احد ، من التواه ويومك ام رغد
وعش بيومك اليوم فوتا استحق به ، وان بقيت غدا اصلحت امر غد

وقال ابن عنبر

الرزق ياتي وان لم يسع صاحبه ، حتما ولكن شقاء المرء مكتوب
وفي القناعة كنز لا نفاد له ، وكل ما يملك الانسان مسلوب

ذكرت هنا ما حكى لابن رشد في مجموعه من جناية طالب

محمد

محمد بن علي بن علي بن خميس الكاتب قال سمعته يقول اوليت حوران في
قديم الزمان وكنت كثير الجوار لقبور بني ايوب فاصابني ضيق في ايت
في المنام كان من قبورهم في شمس الدولة فقصدت اليه فوجدته في اعلاه
مفتوح الباب وهو فيه مستحق بكفنه وهي قصيرة امرحه بها فانشدته
اياها فلما فرغت من انشادها استيقظت في زاوية القبر واخذ كفنه
من موضع البرهم اي في وجهي اثر النوم والانكسار بعد ذلك فيه
وانشد

لا تستقلن معروفا سمحت به ، ميتا وامسيت منه عاري البدن
ولا تظنن جودي شانه بخل ، من بعد بذلي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي ، من كل ما ملكت كفي سوى كفني

وقال ابن الساعاتي

وفي بهلوة الارض جهلا حزارهم ، وان ملكوا ان يسلب الملاعنهم
وكم جعلوا ما في المحاسن جملة ، رماز اكياس تشترونهم
فلم يبق دينار سوى الشمس فيهم ، ولم يبق غير البدر في الناس درهم
اليس اخو الطمع يزفي الجيش فعلهم ، اذ ما كان لا يغشوه لا يتوهم

وهو ماخوذ من قول محمد بن غالب من رصافة بلنسية

صوف العنق وجهه ابغي لهيبته ، فما اذا التمه في الموقف الزاري
منحت ما فيه مالي في السماء برد ، وبرد ما رخيص والشمس دينار

واخذ شمس الدين بن الامير بعكس اصل المعنى وقال ولا يستوي

وما يستوي من راح في الناس ساريا ، وما في قطع من البر لعكلم
ولم يستفد للمرء يوم وليلة ، بلا شمس دينار ولا بدر درهم

ساريا

وقال ابو اسحاق الغزي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)